SUOMI
FINLAND

الرؤيا الفلسطينية
PALESTINIAN VISION

عناد

لتمكين الشباب الفلسطيني

حملة خلق مساحات خضراء في مخيم الجلزون

عتاد
لتمكين الشباب الفلسطيني

مقدمة:

مشروع "عتاد" هو أحد المبادرات التي تنفذها مؤسسة الرؤيا الفلسطينية بتمويل من الممثلية الفنلندية، يستهدف المشروع الشباب الذين تتراوح أعمارهم بين 18 و25 عامًا في محافظات القدس، نابلس، وسلفيت.

يأتي مشروع "عتاد"، التابع لمؤسسة الرؤيا الفلسطينية، ضمن الجهود الرامية إلى تمكين الشباب الفلسطيني وتعزيز مشاركتهم في القضايا المجتمعية من خلال مبادرات مبتكرة ومستدامة، تركز حملة "خلق مساحات خضراء في مخيم الجلزون"، على مبادرة بيئية تهدف إلى تحسين الواقع البيئي في مخيم الجلزون عبر زيادة المساحات الخضراء، وتعزيز الأمن الغذائي، وتشجيع الزراعة المستدامة.

شملت الحملة زيارة ميدانية إلى مخيم الجلزون للاجئين الفلسطينيين. تأسس المخيم عام1949 على بعد حوالي 7 كيلومترات شمال رام الله في الضفة الغربية ، على مساحة تبلغ 1كم^2 و يقطنة ما يقارب من 23 الف نسمة.

وبمشاركة المجتمع المحلي في المخيم، قمنا بتقييم الوضع البيئي الحالي في المخيم، وتحديد التحديات التي تواجه السكان، مثل شحّ المياه، الاكتظاظ، وضعف البنية التحتية، والتفكير معاً في اقتراح حلول خلاقة يمكن فيها إيجاد حيز ومساحات يمكن فيها البدء بمشاريع زراعية مستدامة.

أهم التحديات التي يواجهها سكان مخيم الجلزون

- **الاكتظاظ**: أدت المساحة المحدودة للمخيم، إلى جانب النمو السكاني، إلى اكتظاظ شديد. ويفرض هذا الاكتظاظ ضغوطًا على البنية التحتية القائمة ويحد من مساحة المعيشة المتاحة.
- **البنية التحتية**: يعاني المخيم من بنية تحتية غير كافية، بما في ذلك أنظمة الصرف الصحي الأمر الذي يؤدي إلى مخاطر صحية وتدهور بيئي.
- **النزاعات على الأراضي**: تؤدي النزاعات المستمرة على الأراضي بين سكان المخيم وبين المخيم والقرى المحيطة به إلى تعقيد الجهود الرامية إلى تحسين الظروف المعيشية فيه.
- **الأمن الاقتصادي**: يعاني سكان مخيم الجلزون من تحديات اقتصادية متزايدة نتيجة القيود المفروضة على الحركة والإغلاقات التي يفرضها الاحتلال، والتي تعيق وصولهم إلى الأسواق والخدمات الأساسية. كما تحد هذه الإغلاقات من توفر المواد والبضائع، بالإضافة إلى ذلك، فإن غياب مشاريع تنموية مستدامة يحدّ من قدرة السكان على تحقيق الاستقرار الاقتصادي. وتزداد هذه التحديات مع إمكانية تقليص أو حتى وقف مساعدات وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (الأونروا)، الأمر الذي قد يحرم العديد من العائلات من مصدر دعم أساسي للخدمات الصحية والتعليمية والإغاثية، مما يفاقم الأوضاع المعيشية في المخيم.

أما فيما يتعلق بالتحديات البيئية

- **شح المياه**: بحسب إفادات سكان المخيم، يتم تزويد المخيم بالمياه كل ثلاثة أسابيع تقريبًا. وتعاني بعض المنازل من نقص المياه لمدة تصل إلى شهرين أو ثلاثة أشهر، مما يشكل تحديًا كبيرًا للزراعة المستدامة وتلبية الاحتياجات المعيشة اليومية.
- **المساحات الزراعية المحدودة**: أدى الاكتظاظ السكاني وفقر الخدمات إلى استخدام أسطح المنازل للمرافق الأساسية مثل خزانات المياه والسخانات الشمسية، وبالتالي إلى تقليل المساحة المتاحة للأنشطة الزراعية.
- **المخاطر البيئية**: يؤدي ضعف عزل أسطح المنازل إلى تسرب المياه إليها، وخاصة خلال أشهر الشتاء، مما يؤدي إلى تفاقم الظروف المعيشية للسكان وإلزامهم بتكاليف مالية تزيد من سوء وضعهم الاقتصادي.

تحديات إضافية

- **تأثير الاحتلال الإسرائيلي**: قامت سلطات الاحتلال بتقليص ما يقرب من 20% من المياه التي يتم ضخها إلى المخيم. بالإضافة إلى عمليات التفتيش الدورية لخزانات المياه من قبل قوات الاحتلال الإسرائيلية والتي تزيد من الضغوط على السكان وتعطل الحياة اليومية.
- **ضعف التنسيق**: إن الافتقار إلى التنسيق الفعال بين الهيئات الحكومية والمجتمع المحلي يعيق تنفيذ المشاريع المستدامة. وفي الوقت الحالي، يتم تنسيق المشاريع بشكل أساسي مع وكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين في الشرق الأدنى (الأونروا)، في حين أن الدعم من الوزارات الفلسطينية محدود جدًا.
- **فشل المبادرات السابقة**: لم تحقق المبادرات السابقة، مثل الزراعة على أسطح المنازل، النجاح بسبب الافتقار إلى التنسيق وصعوبة الوصول إلى الموارد المائية.

المبادرات السابقة

لقد تم بذل العديد من الجهود لمعالجة المخاوف البيئية في المخيم:

- **الزراعة على النوافذ**: قامت بعض النساء ببدء الزراعة في زجاجات موضوعة على النوافذ، بهدف إدخال الخضرة إلى محيطهن المباشر.
- **اقتراحات تخصيص أراضي لهدف الزراعة**: تم تقديم اقتراحات لتخصيص أراضي داخل المخيم لأغراض زراعية؛ ومع ذلك، لم تتابع هذه المبادرات بشكل فعال.
- **زراعة الأشجار بقيادة الشباب**: قامت مجموعات الشباب بزراعة الأشجار على طول شوارع المخيم كجزء من الجهود الرامية إلى تحسين البيئة.

أهداف حملة «خلق المساحات الخضراء»

- **تحقيق الأمن الغذائي**: زراعة المحاصيل الغذائية مثل البطاطس والطماطم والخس داخل المخيم لتعزيز استقلال السكان في الغذاء، والمساهمة في زيادة اهتمام الأهالي في المبادرة.
- **توسيع المساحات الخضراء**: تحويل المناطق غير المستخدمة، بما في ذلك أسطح المنازل والساحات، إلى مناطق زراعية لتحسين بيئة المخيم.
- **تعزيز المشاركة المجتمعية**: تعزيز التعاون بين السكان المحليين والسلطات الفلسطينية والمجتمع المدني لدعم المبادرات الزراعية المستدامة.
- **تعزيز الوعي البيئي**: تثقيف السكان حول أهمية الاستدامة والمسؤولية البيئية.

نتائج متوقعة

من المتوقع أن تسفر الحملة عن النتائج التالية:

- **زيادة المساحات الخضراء**: تعزيز بيئة المخيم من خلال توسيع المناطق المزروعة لتلبية احتياجات المجتمع.
- **تحسين الأمن الغذائي**: توفير المحاصيل الغذائية التي تساعد في تقليل العبء المالي لتكاليف الغذاء على الأسر.
- **زيادة الوعي البيئي**: رفع مستوى الوعي بين الأطفال والأسر، وتعزيز السلوكيات المستدامة.
- **تعزيز المشاركة المجتمعية**: تعزيز التعاون بين المجتمع المحلي والمؤسسات المختلفة لتحقيق أهداف الحملة.

توصيات

لمعالجة هذه التحديات وتحسين الظروف البيئية في المخيم، تم اقتراح التوصيات التالية:

- **استغلال المساحات على مستوى الأرض**: التركيز على زراعة قطع صغيرة حول المنازل (الساحات) بدلاً من أسطح المنازل لزيادة المساحات الزراعية المتاحة.
- **تأمين الدعم المؤسسي**: الحصول على المساعدة المالية والفنية من الوزارات ذات الصلة والهيئات الداعمة لتنفيذ مشاريع بيئية فعالة داخل المخيم.
- **تعزيز التنسيق مع الأونروا**: تعزيز التعاون مع الأونروا لتوفير الموارد والخدمات اللازمة لدعم توسيع المساحات الخضراء في المخيم.
- **معالجة ندرة المياه**: التعاون مع وزارة المياه لحل مشكلة نقص المياه من خلال زيادة حصة المخيم من المياه وتنفيذ حلول مبتكرة مثل استخدام المياه المعاد تدويرها (المياه السكنية) أو بناء الآبار لتخزين المياه.
- **تركيب خزانات مياه إضافية**: بناء خزانات مياه بسعة 5,000 لتر لضمان إمدادات مياه موثوقة للزراعة، وتقدر تكلفة كل خزان بحوالي 300 دولار.

خلاصة

كشفت الزيارة الميدانية لمخيم الجلزون عن رغبة قوية بين السكان في تحسين بيئتهم من خلال زيادة المساحات الخضراء وتعزيز الممارسات المستدامة. ورغم أن هذه الجهود تبدو واعدة، إلا أنها تواجه عقبات كبيرة ـ وأهمها نقص المياه، والاكتظاظ، والدعم المؤسسي المحدود ـ والتي تتحدى جدوى التغيير البيئي الهادف. ومع ذلك، فمن خلال الجهود المنسقة التي تشمل السكان المحليين والسلطات الفلسطينية والأونروا وغيرها من المنظمات الداعمة، يمكن لهذه المبادرة أن تلعب دوراً حاسماً في تحسين كل من المشهد الطبيعي ونوعية الحياة داخل المخيم.

إن «حملة خلق المساحات الخضراء» تمثل أكثر من مجرد مشروع بيئي؛ فهي خطوة نحو تعزيز القدرة على الصمود والاعتماد على الذات داخل المخيم، ونجاح المبادرة يساهم في تشجيع السلوكيات المستدامة، وإنشاء مجتمع أكثر صحة وخضرة. وسوف يكون الالتزام المستمر بهذه المبادرة ضرورياً لتحقيق أهدافها على المدى الطويل، وتحويل مخيم الجلزون في نهاية المطاف إلى نموذج للتنمية المستدامة في ظل ظروف مقيدة.